إهداء

إلى كل من علمني حرفًا منذ نعومة أظافري وحتى خط الشيب رأسي ..

إلى كل من منحني الأمل حينما عصفت بي أعاصير اليأس..

إلى زوجتي وأولادي

إلى أخوتي

إلى أصدقائي

إلى أساتذتي في جميع مراحل التعليم ..

أهدي إليهم جميعا هذا الكتاب تقديرا وعرفانا لهم.

المؤلف

ربيع إبراهيم سكر

obeikandl.com

obeikandl.com

شكر واجب

أتوجه بالشكر بعد الله عز وجل إلى كل من يسر لي نشر تلك المعارك الإسلامية الخالدة أولا في جريدة الوسط الكويتية قبل جمعها للنشر في كتاب مستقل.

وأخص بالشكر الأستاذ عدنان الوزان أبو قتيبة رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير جريدة الوسط الكويتية والأستاذ تركي الأنبعي أبو عبد الله نائب رئيس التحرير.

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة:

شهد التاريخ الإسلامي منذ عهد النبي ﷺ وحتى العصر الحديث العديد من الغزوات والمعارك الحربية الفاصلة التي غيرت وجه العالم، وخاض المسلمون تلك المعارك دفاعا عن النفس ولمواجهة الغزاة الذين جاؤوا من كل حدب وصوب إلى بلادهم في المشرق والمغرب طمعًا في ثرواتها الطبيعية الوفيرة، وسعيًا دؤوبًا منهم لبلوغ هدفهم القديم لاحتلال أراضي بلاد المسلمين والسيطرة على موقعها الفريد ذي الأهمية البالغة على خريطة العالم.

ومن خلال القراءة المتأنية لمقدمات وأحداث تلك المعارك الإسلامية وظروفها التاريخية يتضح لنا عدم صحة ما ذهب إليه المستشرقون الحاقدون على الإسلام عندما زعموا أن الإسلام انتشر بحد السيف، فالحقيقة التي تعمد المستشرقون تجاهلها هي أن الإسلام انتشر في الشرق والغرب من دون إراقة دماء الأبرياء، ودخلت معظم شعوب العالم في الإسلام بسبب تسامح العقيدة الإسلامية وعدل الإسلام وحسن الأخلاق التي يدعو إليها، وأمام حرص المسلمين في عصور الإسلام الأولى على التخلق بأخلاق الإسلام فقد حبب غير المسلمين في الدخول في الدين الإسلامي أفواجا طواعية من دون كره أو حرب.

كما أن الحروب التي خاضها المسلمون كانوا مجبرين على خوضها كرها للدفاع عن أنفسهم ودينهم الحنيف وحريتهم، وحماية لأوطانهم وحضارتهم من أولئك الغزاة. مصداقًا لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾(البقرة: ١٩٠).

وتعد تلك المعارك صفحات مضيئة من التاريخ الإسلامي تستفيد الأجيال المتعاقبة من تجاربها، وتستخلص منها الدروس التي تبين عوامل النصر وأسباب الهزيمة، كما أنها تعتبر منبعًا خصبًا لدروس العسكرية الإسلامية من خلال القيم والمبادئ الأخلاقية التي أقرها الإسلام في الحروب، ومنها: حسن معاملة الأسرى وعدم التعرض لدور العبادة والنساء والأطفال وكبار السن والشجر.

وفي هذا الكتاب نستعرض عددًا من أبرز وأهم الغزوات و المعارك الشهيرة في التاريخ

الإسلامي من غزوة بدر في العام الثاني من الهجرة النبوية إلى نصر أكتوبر في المعركة التي خاضها الجيش المصري ضد العدو الصهيوني في عام ١٩٧٣ ، وهي سلسلة من الانتصارات الإسلامية الرائعة التي بدأت بمعركة بدر الكبرى ، مرورا بمعارك كثيرة أشهرها فتح مكة وفتح الأندلس وحطين وعين جالوت حتى جاء نصر الله وتم العبور في شهر رمضان في السادس من أكتوبر ١٩٧٣م، لذلك كان هذا الشهر يحفل على مر العصور بكبريات الوقائع الحربية الحاسمة في تاريخ الإسلام ، ومن يتصفح كتب التاريخ، أو يقلب أوراقه تبرز أمامه صورة مشرقة لهذا الشهر العظيم.

وقد اعتمدنا في المادة العلمية لهذا الكتاب على الحلقات التي قمت بنشرها في جريدة الوسط الكويتية خلال شهر رمضان من عام ١٤٣٤ هجرية ، وكانت المادة العلمية مقتبسة ومستقاة من عدد من الدراسات والبحوث التاريخية خاصة ما كتبه المؤرخ الإسلامي المصري الدكتور راغب السرجاني ومما نشر في موقعه الفريد على الانترنت "قصة الإسلام (www.islamstory.com) " ، فضلا عن الاستفادة من الدراسات التاريخية بالمواقع الالكترونية الإسلامية الشهيرة ، ومنها مفكرة الإسلام وإسلام أون لاين والألوكة .

وقد زدنا في هذا الكتاب فصولا جديدة لم تكن في الحلقات المنشورة في جريدة الوسط الكويتية رأيت من الأهمية بمكان تضمينها أبواب وفصول الكتاب ومنها العقيدة العسكرية الإسلامية ، و نبذة عن حرب العاشر من رمضان السادس من أكتوبر ١٩٧٣، وخصصنا بابًا من أبواب الكتاب عن الأسلحة العربية القديمة ، وقد استفدت مما جاء في كتاب " العسكرية العربية الإسلامية " للمؤرخ العسكري العراقي المرحوم بإذن الله اللواء محمود شيت خطاب.

وجاء كتابنا عن المعارك الإسلامية الخالدة في ثلاثة أبواب .

الباب الأول: العسكرية الإسلامية و أخلاقيات الحرب في الإسلام ، وتضمن أربعة فصول .

الفصل الأول: الرد على أكذوبة انتشار الإسلام بالسيف.

الفصل الثاني: القيود الأخلاقية التي وضعها الإسلام في الحروب .

الفصل الثالث: مميزات العسكرية الإسلامية عن غيرها من المدارس القتالية .

الفصل الرابع : العقيدة العسكرية الإسلامية.

و الباب الثاني عن المعارك الإسلامية الخالدة في التاريخ الإسلامي منذ صدر الإسلام وحتى عصر المماليك وتضمن :

الفصل الأول : الغزوات في عهد الرسول ﷺ.

الفصل الثاني : المعارك الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين وهي : القادسية ، اليرموك ، ذات الصواري .

الفصل الثالث : المعارك الإسلامية الكبرى التي غيرت خريطة العالم ومنها: ملاذكرد ، القسطنطينية ، الزلاقة ، حطين ، عين جالوت.

الفصل الرابع : حرب العاشر من رمضان السادس من أكتوبر ١٩٧٣ والتي انتصر فيها الجيش المصري على العدو الصهيوني.

وفي الباب الثالث : تحدثنا عن الأسلحة القديمة التي استخدمها المسلمون الأوائل في معاركهم وحروبهم ليكون الجيل المعاصر على علم بها للتعلم كيف أن المسلمين كانوا يبتكرون أسلحتهم ويحصلون على كل ما هو جديد في مجال التسليح العسكري في كل عصر من العصور.

وكما قلنا فان المعارك الحربية التي خاضها المسلمون تعد بحق صفحات مضيئة من التاريخ الإسلامي تستفيد الأجيال المتعاقبة من تجاربها ، وتستخلص منها الدروس والعبر.

ربيع إبراهيم سكر

القاهرة – حدائق حلوان

أغسطس ٢٠١٣